ابو العباس
٢٦٥

ثم نقله ولده الى الديار المصرية فدفنه في تربة القرافة الصغرى في اواخر شعبان سنة سبع وثلثين وستماية وكان تقدير عمره وقت وفاته سنة رحمه الله تعالى فلادبل بكسر الهمزة وسكون التاء نسبة الى دبل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل **ابو العباس** احمد بن ابي الخصيب بن عبد الحميد كان وزير المنتصر بالله بن المتوكل ومن بعده للمستعين بالله ونفاه المستعين الى جزيرة اقريطش لجرية صدرت منه وابو الخصيب ممدوح ابي نواس ملك مصر وهو الذي يقول في داليته انها تجري من تحتي لانه فقال لعنه الله ما كان اوضعه ادعى الربوبية بملك مصر والله لا وليتها اخس خلقي فولاها الخصيب بن عبد الحميد وكان على وضوءه ولابي نواس فيه قصيدتان الرائية والدالية وكان قد قصده بها الى مصر وهو اميرها احسن قوله في احدهما

تقول التي من بيتها خف مركبي ✿ عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب ✿ بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر ✿ جرت فجرى في جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة ✿ الى بلد فيه الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ✿ فاي فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله ✿ ويعلم ان الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه ✿ ولكن يصير الجود حيث يصير
ولم تر عيني سوددا مثل سودد ✿ يحل ابو نصر به ويسير
فمن كان امسى جاهلا بمقالتي ✿ فان امير المؤمنين خبير
فما زلت توليه النصيحة يافعا ✿ الى ان بدا في العارضين قتير
اذا غاله امر فاما كفيته ✿ واما عليه بالكفي تشير
اليك رمت بالقوم هوج كانما ✿ جماجمها تحت الرحال قبور
فانك جود واذ بلغتك بالغنى ✿ وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله ✿ والا فاني عاذر وشكور

ومن الاخرى قوله

انت الخصيب وهذه مصر ✿ فتدفقا فكلاكما بحر
لا تقعدا بي عن مدى املي ✿ فلقد اضر بيسر العسر
ويحق لي اذ صرت بينكما ✿ ان لا يحل بساحتي الفقر

فاجازه عليها جايزة سنية ومدحه ايضا بقصيدته النونية التي يقول فيها

انا في ذمة الخصيب مقيم ✿ حيث لا تعتدي علي صروف زماني
لا تخافي علي غول الليالي ✿ ومكاني من الخصيب مكاني

وكانت وفاة احمد المذكور سنة خمس وستين ومايتين وكان نفيه الى اقريطش سنة ثمان واربعين رحمه الله تعالى واقريطش جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلماء **ابو نصر** احمد بن حامد بن عبد الله بن علي بن محمد بن هبة الله بن الاصبهاني الملقب عز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى كان العزيز المذكور

رئيسا كبير القدر ولي المناصب الجليلة في الدولة السلجوقية ولم يزل مقدما فيها قصده ذوو الحاجات ومدحه الشعراء واحسن جوايزهم وكان ابن اخيه العماد يفخر به كثيرا وقد ذكره في اكثر تواليفه وكان في امره متولي الخزانة السلطانية محمود بن محمد بن ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور قد تزوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملك شاه فماتت عنده فطالبه عمه بما خرج معها في جهازها من انواع التحف والغرايب التي لا توجد في خزاين الملوك فجحدها محمود وخاف من عز الدين ان يشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة اذ ذاك له فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في اوايل سنة خمس وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الامير نجم الدين والد السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين في القلعة المذكورة فانهما دافعا عنه فما اجدى الدفاع واله بفتح الهمزة وضم اللام لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجة الى اعادته

الشيخ ابو العباس احمد بن علي القسطلاني صحب الشيخ ابو عبد الله القرشي وانتفع به وظهرت عليه بركته وروى عنه وجمع جميع كلامه وما كان يصدر عنه في ذي الحجة سنة عشر وستماية سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت عند الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن طريف حاضرا فاتاه انسان فساله هل يجوز للانسان ان يعقد على نفسه عقدا لا يحله الا بنيل مطلوبه قال نعم واستدل بحديث ابي لبابة الانصاري في قصة بني النضير وقوله عليه السلام اما انه لو اتاني لاستغفرت له ولكن اذ فعل ذلك بنفسه فدعوه حتى يحكم الله فيه قال فسمعت هذه المسئلة وعقدت على نفسي ان لا اتنا ول شيئا الا باظهار قدره فمكثت ثلثة ايام وكنت اذ ذاك اعمل صناعتي في الحانوت فبينما انا جالس على الكرسي اذ ظهر لي شخص بيده شي في اناء فقال الحاضر الى لعشا تاكل من هذا ثم غاب عني فبينما انا في وردي بين العشايين اذ انشق الجدار وظهرت لي جويرية بيدها ذلك الاناء الذي كان بيد ذلك الشخص فيه شي يشبه العسل فتقدمت الي والعقتني ثلثا فصعقت وغشي علي ثم افقت وقد ذهبت فلم تطب لي بعد ذلك طعام واشراب في قلبي تلك الصورة فما استحسنت بعدها شخصا ولا كنت اتمكن من سماع كلام الخلق **ارتق جد الملوك** الارتقية هو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام وملك وملكت اولاده بعده وسليمان بن ارتق صاحب البيت المقدس ولده ومنه اخذها الافضل امير الجيوش بمصر وصاحب قلعة ماردين الان من اولاده وكان رجلا شهما ذا عزم وسعادة وجد واجتهاد وتوفي في سنة اربع وثمانين واربع ماية رحمه الله تعالى **ابو الحارث** ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد وهو الذي خرج على الامام القايم بامر الله ببغداد البساسيري يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وخمسين واربع ماية وطيف براسه في بغداد فبابه باب النوبي وكان مملوكا تركيا من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة وتقلبت به الامور حتى بلغ المقام المشهور واسمه ارسلان وكنيته ابو الحارث والبساسيري نسبة الى بلد بفارس يقال لها بسا وبالعربية فسا والنسبة اليها فسوي ومنها الشيخ ابو علي الفارسي وكان سيد ارسلان المذكور من بسا ونسب المملوك اليه واشتهر بالبسا

سيري

القسطلاني تلميذ ابو عبد الله القرشي

ارتق
٤٨٤

ارسلان التركي
البساسيري
٤٩٩

Copyright King Saud University